نابلس في عيون الشعراء

القيت في اسبوع نابلس الثقافي السادس عشر

بــأي عينِ أراهــا ايهــا الأربُ
وكلُ عينِ يُغطي جفنَهــا التَعبُ

بــأي عينِ نراهــا اليومَ ثانيــةَ
والقلبُ دامِ ود مـعُ العينِ ينسكبُ

سدّتْ دموعي من اليُمنى مذارفَها
فبِـتُ أبكي من اليُسـرى وانتَحِبُ

وظللَ الدمْــعُ عيني لم أعدْ أرَهــا
لما رأيتُ حُماةَ الدار قــد هَــربوا

أبكي الشآمَ وأنعي امـةَ عصفتْ
بها المصائـبُ واشتدتْ بها النـوَبُ

تبتْ جموعُ بني غسـان إن سكتتْ
تبتْ عروبتُهم بل تَبَ ما كتبــوا

إن لم يعيدوا الى الفيحــا كرامتها
تَبتْ عروبتنــا إن قدسنــا سلبوا

عَميتْ عيونيَ ما عادت ترباثراَ
إلا الخــرابَ وباسم الدين يُرتكَبُ

والدينُ منهم براء من مآربهــمْ
إنــي خصيمهـُمُ ما دامَ لي سببُ

فكنــت أبكي على يافا وشاطئهـا

وبـتُ أبكي على جِرزيمَ يا عربُ

كفكفتُ دمعي لعلي اليومَ أبْصِرُها

فاهتـزَّعيبالُ لما هـُدِّمَتْ حلبُ

هذي الدموعُ التي من عينيَ انهمرت

على الشباب وقد أغرتهمُ اللـُعـــبُ

قلتُ اتركوا ليَ شيئـا في مذارفها

لعلها في ليالــي النصــر تنسكـبُ

لعلنا إن اتى يومـــاَ لساحتهـــــا

نرى الذين على إبكائنـــا هربـــوا

لا تعجبوا اليوم إنْ سارت جحافلنـا

تحمي العــدوَ فلا لومُ ولا عجـبُ

ها همْ بغزةَ والأعـرابُ تمنعـُهم

قبلَ اليهودِ فلا مـاءٌ ولا رُطَـبُ

لا تسألوني فظلم الظالمين طغـــى

هل لي أراها وعيني الجمرُ واللهبُ

هذي بلادي وإن ضاق المكانُ بنــا

يشتاقها الأهلُ والأحباب ُ والنـُخَبُ

بالأمس جاء صلاح الدين منتصـراَ

وهزَ بالسيفِ مــا اقعى به تعــبُ

فاين منا صلاحُ نـــحنُ نصنعـــه

وأين منا صـــلاحٌ عنـــه نحتجـــبُ

فليحفظِ اللهُ نـابـُلْساَ وساكنـَهـــــا

وليحفظ اللهُ من في ركبها ركبـــوا